وبات على النار الندى والمحلق

هو من قصيدة للاعشى يمدح المحلق وصدره ❀ تشب لمقرورين يصطليانها ❀

وقبله

❀ لعمري لقد لاحت عيون كثيرة ❀ الى ضوء نار في يفاع تحرق ❀

وبعده

❀ رضيعي لبان ثدي ام تقاسما ❀ باسحم داج عوض لا نتفرق ❀

❀ يداك يدا صدق فكف معيدة ❀ وكف اذا ما ضن بالمال تنفق ❀

واول القصيدة

❀ ارقت وما هذا السهاد المؤرق ❀ وما بي من سقم وما بي معشق ❀

❀ ولكن اراني لا ازال بحادث ❀ اغادي بما لا انس عندي واطرق ❀

ومنها ❀ ولا الملك النعمان يوم لقيته ❀ بنعمته يعطي القطوط ويأفق ❀

ومنها في صفة الخمر ❀ تريك القذى من دونها وهي دونه ❀ اذا ذاقها من ذاقها يتمطق ❀

قوله ارقت الارق هو السهر وقيل سهر اول الليل خاصة وقيل ان كسرى لما انشد هذا البيت قال هذا رجل اراد ان يسرق فبات لما نفى ان يسهره لم يكن لمرض ولا عشق ولاحت نظرت وتشوفت واليفاع من الارض الموضع المشرف وتشب توقد وتشعل والمقرور الذي اصابه القر وهو البرد ويصطليان يستدفئان بحرها والندى الكرم والمحلق اسم للممدوح وقال المفضل اسمه عبد العزى بن حنتم بن شداد وانما سمي محلقا لان حصانا له عضه في وجنته فحلق فيها حلقة وهو رجل من بني بكر بن كلاب والمراد بالنار نار القرى وهي احد نيران العرب قال العسكري في الاوايل كان هذا البيت يستحسن في صفة نار القرى حتى قال الحطيئة

❀ متى تأته تعشو الى ضوء ناره ❀ تجد خير نار عندها خير موقد ❀

فغطى على الاول هكذا قالوا قال وعندي ان الاول احسن واغرب وقوله رضيعي لبان البيت قال ابن قتيبة يقول حالف الجود ان لا يفارقه وهما في الرحم وهو اسحم داج وعوض الدهر اراد ان لا يتفرقا ابدا وقال شارح اللباب رضيعي حال من الندي والمحلق وثدي ام على تقدير من واللبان بالكسر لبان المرأة خاصة واسحم داج قيل الليل والباء ظرفية اي تحالفا في بلد

السواد وقيل هو الرماد اي تحالفا عند الرماد وقيل زق الخمر وللعرب عادة في التحالف عند الشراب بذلك وقال الدماميني الاظهر ان يراد الليل لانه زمن ايقاد النار للاضياف وهذا البيت اورده المصنف في عوض قال الدماميني ويروي ثدي ام بفتح الياء وكسرها ويروي تحالفا وتقاسما ويروي باسحم داج واعجم داج واحمر داج قال في تفسيره سبعة اقوال قيل هو الرماد وقيل هو الليل وقيل الدم وقيل الرحم وقيل حلمة الثدي وقيل زق الخمر وقيل دم ماء الذبائح التي كانت تذبح للاصنام لانها تسود اذا يبست وعوض من اسماء الدهر تحالف بها العرب وقيل انه صنم لبكر بن وائل فائدة قال العسكري نيران العرب عشرة نار القرى توقد للاضياف ليهتدي الطارقون الى المنزل ونار الاستمطار كانوا اذا احتبس المطر عنهم يجمعون البقر ويعقدون في اذنابها وعراقيبها السلع والعشر ويصعدون بها في الجبل الوعر ويشعلون فيها النيران ويزعمون انها من اسباب المطر قال امية بن ابي الصلت

❀ سلع ما ومثله عشر ما ❀ حامل ما وعالت البيقورا ❀

وقال الورك

❀ لا در در رجال خاب سعيهم ❀ يستمطرون لدى الازمات بالعشر ❀

❀ اجاعل انت بيقورا مسلعة ❀ ذريعة لك بين الله والمطر ❀

ونار التحالف كانوا يعقدون حلفهم عندها ويذكرون منافعها ويدعون بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويقولون هذا على من يخاف منه الغدر وخصوا النار بذلك دون غيرها من المنافع لان منفعتها تختص بالانسان لا يشركه فيها الحيوان قال اوس بن حجر

❀ اذا استقبلته الشمس صد بوجهه ❀ كما صد عن نار المهول حالف ❀

ونار الطرد كانوا يوقدونها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه قال شاعر قديم

❀ وجمة اقوام حملت ولم تكن ❀ لتوقد نارا خلفهم للتندم ❀

ونار الاهبة للحرب كانوا اذا ارادوا حربا اوقدوا نارا على جبل ليبلغ الخبر اصحابهم فيأتونهم قال عمرو بن كلثوم

❀ ونحن غداة اوقد في خزازى ❀ رفدنا فوق رفد الرافدينا ❀

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)